بفتحتين ما يقال له بالفارسية كرى بالكاف الفارسية وقد نهى النبي عليه السلام عن مفاتحة القدرية
بالسلام اى عن تسليمهم اولا والقدرية بفتح الدال هم الذين يثبتون كل امر بقدر الله تعالى ويسندون
الله تعالى وقيل هم الذين يزعمون ان كل عبد خالق فعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى كذا في شرح
النقاية وهذا القول هو الموافق لما في شرح المواقف من ان المعتزلة يلقبون بالقدرية لاسنادهم
افعال العباد الى قدرتهم وانكارهم القدر فيها قال شارح المواقف والمصابيح انما نسبت هذه الطائفة
الى القدر مع انهم منكرون للقدر لانهم كانوا يبحثون في القدر كثيرا ونهى عن عيادة مرضاهم وشهود
موتاهم اى حضور جنازتهم للصلوة وهذا النهي تنزيهي لا تحريمي لما مر انه يصلى على كل بر وفاجر كائنا
من كان اذا ماتا على الايمان هذا على قول من لم يحكم بكفرهم واما على قول من حكم بكفرهم فالنهي محمول على
الحقيقة صرح به في شرح المشارق المصابيح ونهى عن الاستماع لكلام اهل البدعة السيئة اجمعين
فان استطاع انتهارهم بالراء المهملة اى زجرهم ومنعهم باشد القول واهانتهم بابلغ الهوان والاذلال
فعل ففي الحديث من انتهر اى منع بكلام غليظ ومنه قوله تعالى واما السائل فلا تنهر صاحب بدعة امنه الله تعالى
يوم القيامة من الفزع الاكبر قال مقاتل اذا ذبح الموت في صورة كبش املح بين الجنة والنار فيامن
اهل الجنة من الموت ويفزع اهل النار حيث آيسوا من الموت وهو الفزع الاكبر قال الكلبي انه حين وضع
الطبق على النار بعد ما اخرج منها ما اخرج فيفزعون فزعا لم يفزعوا لشيء قط وذلك الفزع الاكبر
ويقال الفزع الاكبر عند قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون ويقال هذا حين دعوا الى الحساب ويقال عند
الصراط كذا في تفسير ابي الليث وروى ان ابن المبارك روى في المنام فقيل له ما فعل ربك جل جلاله
بك قال عاتبني واوقفني ثلثين سنة بسبب نظرة باللطف يوما الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوي
في الدين فكيف حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين كذا في البزازية ولا يتفكر في ذات الله تعالى كما لا
يتكلم فيه كما مر فانه لا يدركه العقول ولا يزداد الا حيرة ودهشا بفتحتين عطف تفسيري واعلم ان
ههنا مقامين احدهما الوقوع وفيه خلاف يعني ان حقيقة الله تعالى غير معلومة للبشر وعليه جمهور المحققين
من الفرق الاسلامية وغيرهم وخالف كثير من المتكلمين من اصحابنا والمعتزلة والثاني الجواز وفيه خلاف ايضا
يعني ان جواز العلم بحقيقة الله تعالى قد منعه الفلاسفة وبعض اصحابنا كالصرف الى امام الحرمين ومنهم من توقف
كالقاضي ابي بكر واحرار بن عمر وكلام الصوفية في الاكثر مشعر بالامتناع كذا في شرح المواقف ومن
السنة ان يرى لقاء الله تعالى اى ملاقات اياه بالمجازات حقا ورؤية اى يرى كونه مرئيا بمعنى الانكشاف التام
بالابصار جائز وعدا اى موعدا لاهل الايمان قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال النبي عم
انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا يضامون وروى في الحديث انه قال عليه السلام بينما اهل الجنة في

نعيمها

سيئة عما هو عليه من الاعتقاد والقول والعمل اهل الله تعالى قلبه امنا وايمانا ومن اهان صاحب البدعة صح

في نعيمهم اذا يتطلع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال
السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه تعالى
ولا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه تعالى حتى يحجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في د
يارهم كذا ذكره الامام محيي السنة في معالم التنزيل ويرى ادراكه رؤية على وجه الاحاطة ممتنعا يدفعه
كبريائه وعظمته قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار والادراك هو الرؤية على وجه الاحاطة
كما بجوانب المرئي كذا في شرح المواقف ومن السنة ان يصدق بشفاعة الانبياء عليهم السلام للامم
وينبغي ان يعلم انه لا شفاعة لاحد يوم القيامة قبل نبينا محمد مصطفى صلى الله عليه وسلم فاذا شفع محمد يأذن
الله تعالى بالشفاعة للانبياء والرسل والاولياء والصالحين والشهداء والصديقين كذا في روضة العلماء قيل
سيكون شفاعته عليه السلام على طرق شتى والمؤمنون منها متفاوتون بعضهم يدخل في شفاعته لدخول الجنة
بلا حساب وبعضهم في شفاعته لعدم دخول النار وبعضهم في شفاعته للاخراج من النار وبعضهم في شفاعة
رفع الدرجات كذا في مشكات الانوار ويصدق شفاعة الناس بعضهم بعضا من اخيار الامة بعضا من العصاة
منها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصالحين من امتي يكون لهم شفاعة يوم القيامة وان شفاعتي لمن يعمل الكبائر
من امتي وقال يخرج الله تعالى من النار نفرا من امة محمد عليه السلام بشفاعة جبرائيل حتى لا يبقى فيها مسلم ذكره
في الروضة وفي الحديث من كذب بالشفاعة لم ينلها ويلازم السواد الاعظم في الخير والطاعة ولا يفارقه شبرا
فان الله تعالى لا يجمع هذه الامة على الضلالة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجتمع امتي على الضلالة
ويرى الحق معهم اينما كانوا فان شر الناس الواحد اى المتفرد في الصحاح الواحد اول العدد والجمع وحدان
العجب برأيه في مختار الصحاح اعجب بنفسه وبرأيه على ما لم يسم فاعله فهو معجب بفتح الجيم اى من له
العجب بسبب رأيه والعجب استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها المنعم اى من يستعظم رأيه وينسى
انه نعمة من الله تعالى كذا في الاحياء المرء بعمله فان خطاء الرجل في الجماعة اقرب عفوا من صواب المتبتل اى المنقطع
المنقطع عن الجماعة قوله من القبول باقرب تعلق صلة والسواد الاعظم الطائفة القائمة بامر الله تعالى المتمسك
بسنة رسول الله عليه السلام ومنهج الخلفاء الراشدين المهديين بعده ولا يخلو كل قطر من اقطار الارض
المعمورة منهم ابدا وفي الحديث الذي رواه جابر رضي الله عنه لا يزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين حتى يأتي امر الله
تعالى قوله على الحق خبر لا يزال وظاهرين اى غالبين حال قيل هم جيوش الاسلام وقيل هم العلماء الآمرون
بالمعروف والناهون عن المنكر وقال النووي يحتمل ان يكون هذه الطائفة متفرقة بين المؤمنين فمنهم شجعان
يقاتلون ومنهم الفقهاء مكملون ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين واعلم ان بعضا من شراح المشارق قال
المراد بامر الله تعالى هو القيامة كقوله تعالى اتى امر الله لكن الاوجه ان يقال المراد به الريح اللينة التي تأتي فتأخذ

روح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)